

مدينة أشير

أ. عياش محمد

مَقَالَةٌ

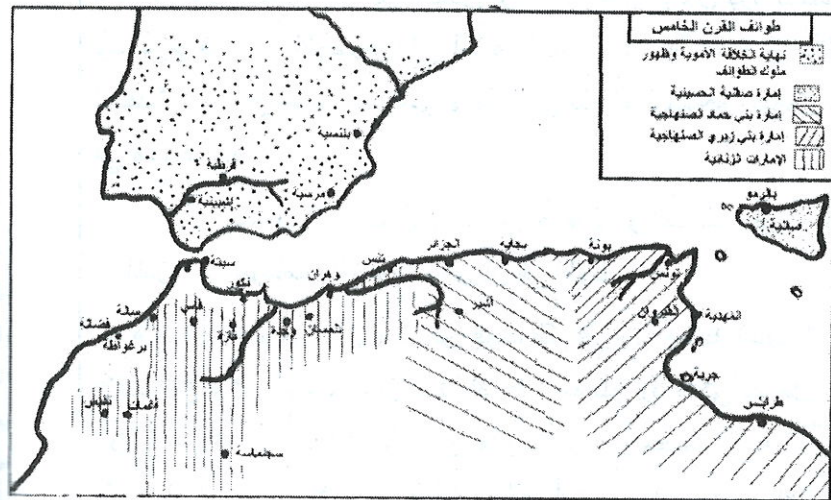
كان لصنهاجة بالمغرب الأوسط حواضر كبرى يشرف بعضها على الساحل المتوسطي، وينتشر البعض الآخر عبر جبال وتلال بلاد صنهاجة، وسنعرّج في هذا الموضوع على أكثرها ذيوعاً وأوفرها عدداً وأعظمها اسهاماً في صنع المجد السياسي والعسكري لقبيلة صنهاجة ويتمثل ذلك في مدينة أشير.

و نظراً لنشوب الحروب بين قبيلتي صهاجة وزناته البربريين، بفعل التنافس على الزعامة لكونهما متجاورتان في الموطن.

فلما قوي أمر زيري بن مناد في قومه فكّر في بناء مدينة تجمع الجانب الاقتصادي والحربي، وتكون مشرفة على مواطن زناته كي يسهل عليه مراقبة حركاتهم فاختر موضع أشير لما يمتاز به من حصانة طبيعية، ووفرة المياه، فضلاً عن إشرافه على مواطن زناته، ليؤسس فيه مدينته المشهورة التي عرفت فيما بعد باسمه "أشير زيري".

و"أشير"⁽¹⁾ بكسر ثانيه وياء ساكنة بعد الشين، اسم أطلق على المدينة التي استحدثها زيري بن مناد بالمغرب الأوسط، وتعرف باسم "ياشِير" باللهجة البربرية، وتعني "المخالب"⁽²⁾ كناية عن حصانتها وانقضاضها على كل من سولت له نفسه بمهاجمتها، كما حدث لزناة عندما اعترف بقوتها وهجمت عليها.

قد اضطريت لنقص المادة العلمية وشح المصادر التاريخية وكتب الرحلة ، وحتى النوازل ومؤلفات السير والطبقات وافتقارها إلى معلومات دقيقة حول مدينة أشير، الإلتجاء إلى ما توصل إليه بعض المؤرخين وعلماء الآثار في دراساتهم الحقلية لحفريات أشي⁽³⁾ ، ومع ذلك فقد ظلت معلوماتنا غير كافية لإنجاز دراسة وافية تشمل شتى جوانب الحياة الصنهاجية، لاسيما بعد توقف عمليات البحث و التنقيب بسبب تردي الأوضاع الأمنية في المنطقة.



خريطة رقم (01)

المغرب الإسلامي في النصف الأول من القرن الخامس-11م-

2 - أسباب تأسيس المدينة:

لقد استدعى الصراع المذهبي والسياسي بين الفاطميين والأمويين والتنامي المستمر لقوة قبيلة صنهاجة، لتأسيس قاعدة حصينة لدرء الأخطار الخارجية والذود عن حياض القبيلة والمحافظة على مكتسباتها، وإعدادها لتكون في مستوى الدور الذي ستضطلع به في المنطقة خاصة بعد تحالفها مع الفاطميين، وقد تضافرت عدة عوامل عجّلت بالصنهاجيين إلى تأسيس أشير⁽⁴⁾، منها:

- حاجة صنهاجة إلى قاعدة قارة تركز فيها نفوذها وما ينجم عنه من استتباب الأمن والاستقرار الاجتماعي، ويضمن أثر الانتصارات العسكرية، ويعزز مكانة القبيلة⁽⁵⁾.

- إستطالة زناتة المستمرة على زروع ومراعي صنهاجة وتهديدهم الدائم لاستقرار أهلها، ومن ثم فقد كان تأسيس أشير لمراقبة تحركاتها⁽⁶⁾.

- ويفسر ابن خلكان⁽⁷⁾ وياقوت الحموي⁽⁸⁾ إقدام زيري ابن مناد على بناء أشير أنه تهديد لطلب الإمارة، سيما بعد انتصاراته المتكررة وذيوخ صيته بين الناس.

- وقد يكون اختلاط أشير تم بإيعاز من الخلافة الفاطمية التي على الرغم من بناءها لمدينة المسيلة، إلا أنها لم تكبح تحرشات زناتة على حدودها الغربية، فرتأت إنشاء قاعدة ثانية تستند إلى عصبية قوية، بدليل مباركتها لبناء أشير ودعمها لزيري بالمهندسين ومواد البناء⁽⁹⁾.

3- مؤسس المدينة وتاريخ إختطاطها:

عند الحميري⁽¹⁰⁾ وصاحب "الاستبصار في عجائب الأمصار"⁽¹¹⁾، اللذان يذكران بأن "أشير... مدينة قديمة فيها آثار عجيبة، وإنما بنى زيري سورها وحصنها وعمرها..." فإن جل المؤرخين والرحالة والجغرافيين يجمعون بأن بناء المدينة تم على يد زيري

بن مناد بموضع خال⁽¹²⁾، ويستدلون على ذلك بأبيات شعرية نظمها عبد الملك بن عيشون يهجو فيها أشير، ومؤسسها:

ياأيها السائل عن غربنا⁽¹³⁾ *** وعَن مَحَلِّ الكُفْرِ أَشِيرِ
عن دار فسق ظالم أهلها *** قد شدت للإفك والزور
أسسها الملعون زيرها *** فلعنة الله على زيري

وهناك من الرحالة من أشار إلى أن بناء المدينة تم عبر مرحلتين:

- مرحلة التعمير والبناء وأشرف عليها زيري بن مناد.

- مرحلة التحصين في عهد بلكين بن زيري - نائب الفاطميين على إفريقية والمغرب

الذي أحاطها⁽¹⁴⁾

أما عن تاريخ اختطاط المدينة فقد انقسم بشأنه الرحالة والمؤرخون إلى فريقين: فريق ذكر بأن أشير شيدت سنة 324 هـ/935م ومنهم النويري⁽¹⁵⁾ وابن خلكان⁽¹⁶⁾ وفريق آخر أدرج هذا الحدث ضمن وقائع سنة 364 هـ/974-975م وإنفرد بهذا الطرح صاحب "الكامل في التاريخ"⁽¹⁷⁾.

ويبدو أن رواية ابن الأثير التي تتفق مع رواية النويري في كثير من أحداثها - لا سيما أنها كانا يستقيان معلوماتهما من نفس المصدر المنسوب لابن شداد - بعيدة عن الواقع السياسي آنذاك لاعتبارات عدة :

- أنه ذكر في معرض حديثه عن صنهاجة أن زيري بن مناد هو الذي أسس مدينة أشير، وفي موطن آخر من روايته يؤكد أن بناء المدينة كان سنة 364 هـ/974م، على الرغم من أن جلّ المصادر التاريخية تتفق على أن زيري بن مناد لقي حتفه في حربه ضد زناتة في رمضان 361 هـ/971-972م⁽¹⁸⁾.

- أن صاحب الكامل أشار إلى أن بلكين خرج في سنة 361هـ في حرب زناته، فلقى جحافل جيشها بالقرب من تلمسان، فهابوه وفروا وولوه الدبر، فدخل بلكين المدينة ونقل وجوه القوم معه إلى أشير⁽¹⁹⁾، مما يرجح أن المدينة كانت قائمة على الأقل منذ هذا التاريخ.

ومن كل ما سبق يمكن أن نفسر هذا التناقض الذي تضمنته رواية ابن الأثير في حديثه عن قبيلة صنهاجة باحتمالين اثنين:

- حدوث سهو من المؤرخ أو من الناسخ في تدوين هذا التاريخ، إذ أنه لا يوجد فرق كبير ما بين كتابة الرقمين "٢، ٦" بالأرقام الهندية، ولو غيرنا رقم "٦" برقم "٢" لحل الإشكال⁽²⁰⁾.

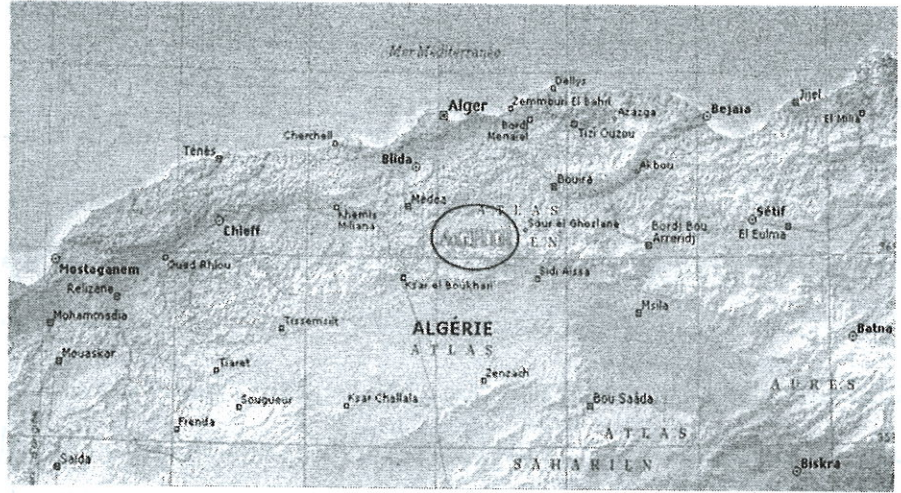
- أنه وقع خلط لابن الأثير ما بين زيري بن مناد وابنه بلكين حول اختطاط مدينة أشير، لا سيما وأنه أشار من قبل بأن مؤسسها هو زيري بن مناد، ومن ثم فهو يؤيد طرح البكري⁽²¹⁾ بأن المدينة بنيت على مرحلتين وهكذا نخلص في الأخير إلى أن تشييد أشير كان سنة 324هـ/935م على يد زيري بن مناد، لا سيما أن هناك تطابقا كبيرا بين روايتي النويري وابن الأثير في معرض حديثهما عن تنامي قوة صنهاجة.

4- الموقع الجغرافي والطبوغرافي للمدينة:

لما أيقن زيري بن مناد بضرورة اتخاذ مركز دائم له تنطلق منه حملاته العسكرية، خرج يرتاد موزعا استراتيجيا لبناء مدينته حتى انتهى إلى الموضع الذي بنيت عليه أشير، فوجده على ما يرويه النويري⁽²²⁾ خاليا كثير العيون فاستحسنه، وقال لأصحابه: "هذا موضعكم الذي يصلح أن تسكنوه".

وقد بنيت المدينة على مرتفعات جبل تيطري عند الكاف الأخضر على علو 1400م فوق مستوى سطح البحر، على مساحة إجمالية تتجاوز 53 هكتار⁽²³⁾ تقع على

بعد 150 كلم جنوبي الجزائر العاصمة و بالضبط قرب قرية عين يوسف بولاية المدية حاليا و بالتحديد فهي تقع شمال قصر البخاري قرب ثلاثة دوائر و الجنوب الشرقي من مدينة البرواقية، و غربا جبل شعبة (خريطة 1-02).



خريطة رقم 2 : الموقع الجغرافي و الطوبوغرافي لأشير

ومما زاد في أهمية موضع أشير كثرة عيونه وغزارة مياهه، فقد أشار الرحالة إلى أنه توجد بداخلها عينان "لا يبلغ لهما غور ولا يدرك لهما قعر.." ⁽²⁴⁾، تعرف احدهما "عين سليمان"، والأخرى بعين "تالانتيرغ"، وأضاف البكري ⁽²⁵⁾ عينا ثالثة شرقي المدينة تسمى "عين مسعود".

وموضع أشير من أحصن مواقع مدن بلاد المغرب وأعصرها على محاصرها "ليس في الأفطار أحصن منها، أن هذا الموضع لا يمكن أن يخترق"... إلا أن شرقها يحميها عشرة رجال، ولو لم يكن عليها سور لاستعلت بعلوها عن السور...". وعيب أشير الوحيد أن موضعها كان في منطقة منعزلة تربو عن سهول ومراعي واسعة كانت دوما مسرحا لتحرشات زناتة، فمن غير الممكن أن تكون عاصمة المغرب الأوسط كله على كثرة المتربصين بها، ذلك أن معظم الخواضر والقرى المحيطة بها بسيطة التضاريس وسهلة المنال ⁽²⁶⁾، وهو ما من شأنه أن يسير قطع طريق القوافل نحوها ويمنع وصول المدد إليها، وهو ما يفسر حرص زيري الدائم على حماية الزروع والقرى المحيطة بها.

5- أهمية المدينة:

لم يمض وقت طويل على تأسيس مدينة أشير حتى صارت عامرة أهلة بالسكان، واتصحت قبلة لكل أهل المغرب الأوسط قاطبة، فضلا عن السكان اللذين رحلهم تنزوي من حمزة وطبنة والمسيلة ⁽²⁷⁾، وتلمسان على عهد بلكين ⁽²⁸⁾. وقد شهدت أشير حركة اجتماعية نشيطة زاد من حيويتها هجرة العلماء والفقهاء إليها، فأضفو ديناميكية كبيرة على الحياة الثقافية بها، حتى اشتهرت المدينة "...بفقهائها وعلمائها..." ⁽²⁹⁾.

أما من الناحية العسكرية فإن موقع أشير الحصين وأهميته الإستراتيجية جعل منها سدا منيعا، إنهارت عنده جل محاولات إختراقه على مر الزمن، وتحولت إلى قاعدة خلفية لحملات الصنهاجيين العسكرية، بها تصنع الأسلحة، وبميدانها تدرب الأجناد، وبقلعتها توضع الخطط، ومنها تنطلق الجيوش⁽³⁰⁾.

وقد ساعد موضع أشير المشرف على السهول الفسيحة ومنتجعات الواسعة على نشاط الحركة التجارية بالمدينة التي كانت تتصل عبر أربعة طرق تجارية بمختلف مراكز صنهاجة، هي:

- أشير - مرسى الدجاج⁽³¹⁾: السالك لهذا الطريق يمر بقرية تعرف بشعبة، ومنها ينفذ إلى سوق حمزة، ثم يصل إلى بلياس، التي يرجح أن تكون ثنية البقاس الحالية.

- أشير - بني مزغنة⁽³²⁾: توجد على طول هذا الطريق عدة مدن وقرى أولها مما يلي أشير: مدينة المدية التي إختطها بلكين ابن زيري إلى جزائر بني مزغنة تصادفنا مدينة اغزر التي يحتمل أن تكون مدينة بوفاريك الحالية.

- أشير - المسيلة⁽³³⁾: يعد هذا المسلك جزء من الطريق الذي يربط أشير بقلعة بني حماد.

- أشير - مليانة⁽³⁴⁾: تمر هذه الطريق بسوق هواره، ثم بسوق كران على ضفة نهر الشلف وصولا إلى مدينة مليانة.

كما أدى صك زيري بن مناد لعملة صنهاجة قوامها الدرهم والدينار بدلا من مقايضة السلع بالغنم والأبقار، ووفرة أشير على سوق أسبوعي كبير تروج فيه منتجاتها الحرفية والزراعية، فذاع صيته وتنوعت سلعه وقصده التجار وصارت "تباع به كل طريفة وتجلب إليه كل لطيفة"⁽³⁵⁾ إلى تفشي الرخاء وتحسن المستوى المعيشي للسكان.

يد أن نجم أشير لم يلبث أن أفل، وفقدت المدينة سنا بريقها، لاسيما بعد إختطاط ⁽³⁶⁾ سنة 398هـ/ 1007م التي استقطبت إليها أهل المنطقة.

٤- الأبحاث و الحفريات التي أجريت بالمدينة:

- تقب في مدينة أشير عدة علماء أولهم هو "بربروقر Berberuguer" إذا انتقل إليها مرتين كانت المرة الأولى في جويلية من سنة 1850م. و الثانية بعد سنتين من هذا التاريخ أي في ⁽³⁷⁾ سنة 1852 م. و لقد كشفت أبحاثه عن خربة قصبة في مكان يسمى منزه بنت السلطان وهو على حسب قوله أنه مدينة أشير الجديدة التي يذكرها النويري.

وبعد بربروقر اهتم "شبابا سيار Chabassiere" فزارها سنة 1869 م. وقام بتصوير مخطط قصبة منزه بنت السلطان كما قام النقيب "رودي Rodet" سنة 1908 م ببحث في نفس المدينة فعثر بها على ثلاثة مواقع هم على التوالي: منزه بنت السلطان و أشير و بنية.

أ - منزله بنت السلطان ⁽³⁷⁾:

يقع على بعد 10 كلم شمال غرب عين بوسيف، وهو حصن سميك السور طوله 276م وعرضه 26م ⁽³⁸⁾، وبه عثر "بربرجر ⁽³⁹⁾ Berberguer" على خراب "قصبة" سنة 1852م، وقد افترض النقيب "رودي ⁽⁴⁰⁾ Rodet" أن يكون هذا الموضع محل إقامة زيري بن مناد قبل إختطاطه لأشير.

ب - أشير:

هو إسم أشير باللهجة البربرية، وقد عثر على أثره على مسافة 12 كلم شمال شرق عين بوسيف، ويتربع على مساحة إجمالية تتجاوز 15 هكتار ⁽⁴¹⁾، أن هذا الموضع هو مكان بناء ويرتقب "رودي ⁽⁴²⁾ Rodet" أشير القديمة، التي بناها زيري بن مناد كا يرويه النويري، وبه اكتشف "قولفن golvin ⁽⁴³⁾" قصر زيري بن مناد أنظر المخطط رقم 01.

ج - بنية :

توجد خرائبه على مسافة 2 كلم جنوب شرق أشير على مساحة تقدر بـ 35 هكتار. ويقترح "رودي Rodet⁽⁴⁴⁾" أن يكون هذا الموضع هو مكان اختطاط المدينة الجديدة على يد بلكين بن زيري، وتسويره لكامل المدينة بأجزائها الثلاثة، وبنية عشر مارسيه⁽⁴⁵⁾ G. Marçais " على مسجد المدينة. سنة 1922 م.

وهكذا نخلص من خلال استقراءنا لكتابات الرحالة و الجغرافيين وما توصل إليه علماء الآثار من قراءة الحفريات التي تم العثور عليها، أن أشير بنيت على مراحل في عهدي زيري بن مناد وابنه بلكين، وتضم خرائبها بقايا ثلاث مدن.

وفي سنة 1954 م بمساعد لقسم الجغرافية التابع لكلية الآداب الجزائرية استمروا تابوتو كشف أثناء أبحاثه في جبل تيطري في مكان يسمى بنية المرحوم خرائب ذات أهمية على كيلومترين شرقي باشير و عندما رجع اخبر جورج مارسي فانتهل جورج مارسي رفقة تابوتو و الأستاذان " لي تورنو *tourneau* و قولفين *golvin* " الى أشير و قرروا بإجراء حفريات بهذا المكان تحت رئاسة الأستاذ قولفين . و بهذا أجريت حفريات باشير بصفة علمية من سنة 1954 م الى سنة 1957 م و لقد اكتشف أثناء حفريات قصر زيري بن مناد و بعض النقوش الجدارية و على بعض قواعد و تيجان الأعمدة نوردها في الفقرة الموالية من بحثنا هذا . محاولين بذلك الإحاطة بكل الجوانب التي ذكرها العلماء.

7 - وصف بعض المباني الأثرية

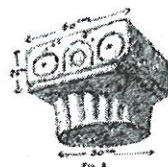
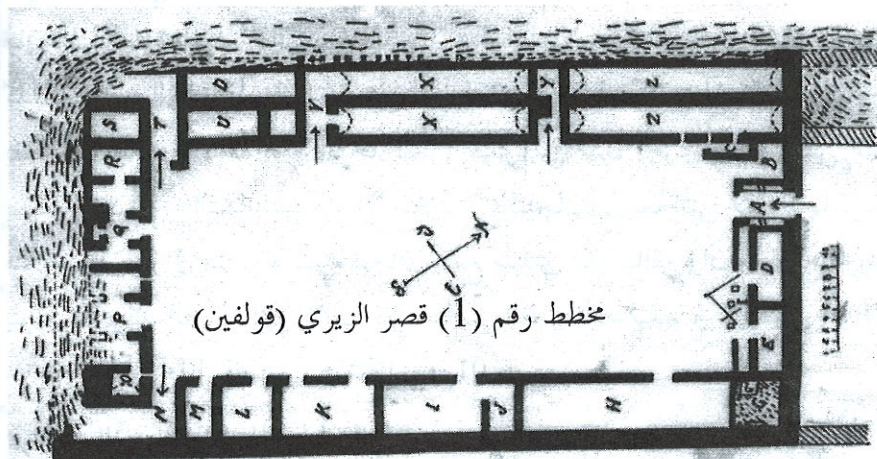
بالرغم من الحفائر التي أجريت بمدينة أشير من طرف عدة علماء و اكتشاف بعض العمائر التي اتفق على هويتها الا أنها لم تدرس بصفة كلية و تنتظر لحد الآن من يقوم بدراستها بصفة جيدة نذكر منها قصر زيري الذي سوف أتناوله فيما بعد و أحاول

تحليل ما يشتمل عليه من تقنيات العمارة هناك بعض أنواع الغرف المحصنة و المشابهة لغرف قلعة بني حماد مما يبين التقارب في العمارة التي كانت منتشرة في المغرب العربي ابان تلك الفترة بالإضافة الى بعض تيجان و قواعد الأعمدة التي عثر عليها بالمدينة و كذلك بعض الزخارف المنقوشة على الحجارة و على الجدران و ان كانت قليلة فان بمقارنتها ببعض الأعمدة و الزخارف الأخرى من مدن أخرى و من نفس الفترة يمكن إيجاد أوجه التشابه بينها او الاختلاف. فالتيجان الأربعة التي عثر عليها قولفين مثلا مزينة بأوراق منحرفة تشبه تيجان جامع سيدي عقبة بالقيروان و جامع الزيتونة يتولى مما يؤكد الصلة التي كانت بين عناصر العمارة المغربية . و كما سبق أن قلت سأحاول الآن تحليل قصر زيري شكل رقم 01.

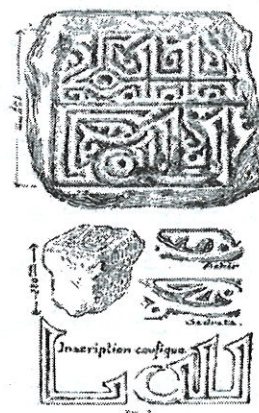
أ- القصر : أنظر المخطط رقم 01

سبق أن قلنا أن قصر زيري الذي نقب عنه حديثا يرجع بنيانه حوالي سنة 947م. فيما يلي أقدم لكم الخطوط العريضة لهذا القصر ، فمجموعة الغرف المكونة للقصر تقع في مستوى واسع طوله 72 متر و عرضه 40 م يحيط به جدار محصن و مدعم بدعامات كبيرة مربعة الشكل في الزوايا و مستطيلة وواقعة على مجالات متساوية المسافة و تتخللها بعض التتوءات تمثل حصونا مربعة الشكل و متناظرة بالنسبة الى المحور الشمال جنوب المار من وسط الفناء الوسطي . كما يتقدم المبنى بابا بارزا نوعا ما عن الحائط بحوالي ثلاثة أمتار و يمثل نوعا من وسائل الدفاع كما يبلغ عرضه تسعة أمتار، أما الفناء الكبير الوسطى فيحيط بجبهاته الأربعة مجموعة من المباني .

فمن الجهة الشمالية نجد قاعة على شكل صليب تحتوي على تنوع كبير في الجدار الخارجي يليها إلى الجانب الفناء غرفة أمامية طويلة تتخللها ثلاثة أبواب، أما من الجهتين الشرقية و الغربية فنجد من كل جهة غرفتين تفتحان على الفناء ، أما الجهة الجنوبية فيتقدم الغرف صف من مساكن متساوية تماما في الغرف و يشتمل كل مسكن على غرفة ذات نتوء في الجدار الخارجي بالإضافة الى ثلاثة غرف ضيقة نوعا ما وتفتح



شكل رقم (١) تاج عمود و بعض النقوش الجصية (مارسي)



على الفناء كما تحتوي على مراحيض و حمامات و كذلك شبكة سلام تؤدي دون الى طابق علوي مما يرجع أن القصر كان يتكون من طابقين و إن لم يكن به طابق ي فهذه السلام ربما تؤدي الى سطح القصر.

أما أفنية القصر فهي مرصوفة كلها، كما أن عملية تصريف المياه به مدروسة جيدا عولج البناء بطريقة جيدة بحيث إستعمل فيه الأدوات المختلفة للبناء كالصخور يرة فهذه الأخيرة مقطعة فحسب بل منقوشة أيضا كما استعملت الحجارة الصغيرة لعة أيضا المعروفة باللغة الفرنسية تحت إسم moellons .

أما بالنسبة للنقوش فإن واجهة الغرفة الرئيسية التي حسب لوسيان قولفين¹ يها بغرفة العرش فهي مزينة بنقش بارز يكسبها أسلوبا بسيطة و منسجما ، فمن ل ما رأينا فان هذه المعمارية العالية لهذا القصر تؤكد نص النويري كما نستنج من ل هذا القصر أن الإنسان الذي قام ببنائه ليس في خطواته الاولى أي بمعنى آخر يس مبتدئا في العمارة بل له تجربة في إفريقيا و يتقن عمله بطريقة جيدة، كما يمكن : نوع من الربط بين العمارة المغربية و العمارة العباسية و كذا الأموية في سوريا. الأخير يمكن تلخيص المميزات العامة لعمارة هذا القصر في النقاط التالية:

- 1 - محور رئيسي يجتاز القاعة الشرقية و الفناء الوسطي و الباب المتقدمة.
- 2 - باب متقدم لحماية مدخل القصر.
- 3 - مدخل متعرج.
- 4 - مساحة مستطيلة الشكل محصنة في الزوايا و على مجالات معينة متساوية امامات.
- 5 - فناء كبير تحيط به مجموعة من الغرف كما تمثل إحداها غرفة العرش.

¹ Golvin; opcit, p 55

6 - أربعة أفنية ثانوية تحيط بها مجموعات سكنية.

7 - غرفة ذات نتوءات في الجدار الخارجي.

-ب- مسجد أشير⁽⁴⁶⁾

يرجع بناء هذا المسجد إلى الأمراء الصنهاجيين زيري أو ابنه بولكين كما يرجع تاريخ بنائه إلى القرن العاشر الميلادي، وقد سمحت لنا حفائر متعددة من التعرف على معالمه، فجدرانه مبنية بالأحجار الكبيرة كحجارة بقية المعالم الأثرية الأخرى لنفس المدينة، كما لم تعرف لحد الآن منارته، أما بيت الصلاة الذي يتقدم الصحن فيتكون من سبعة بلاطات عمودية على جدار القبلة تقطعها خمسة بلاطات أخرى موازية لجدار القبلة من هذا نستنتج أن المسجد كان يشتمل على بلاطات موازية لجدار القبلة والأخرى عمودية عليه في نفس الوقت، أما غطاء السقف فكان محمولا على أعمدة ذات ثمانية أضلاع، وهذه الميزة لم تكن عامة بل كانت مقتصرة على بعض الأعمدة فقط وهذه الأخيرة كانت موجهة لتثبيت مقصورة الخليفة التي كانت عادة تصنع من الخشب.

رغم من المحاولات التي قام بها العلماء على مرور الزمن في مدينة أشير قصد
 على هوية هذه المدينة وإبرازها إلى الوجود إلا أنها لم تحظ المدينة بصفة جيدة و
 بما يرجع إلى أسباب نجهلها نحن حالت دون الإحاطة الكلية بهذه المدينة كبقية
 من نفس الفترة كقلعة بني حماد، التي حظيت بدراسة شاملة وإن كانت مميزة
 كانت محاولات أبرزتها إلى الوجود فمن خلال استقراءنا للمقالات التي كتبت
 مدينة أشير نجد أن الباحثين فيها إعتدوا على الجانب النظري بما في ذلك من
 من تاريخية في سبيل معرفة الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لهذه المدينة و
 رأيي لا يعطي صفة تامة وواقعية لما كانت تشمل عليه المدينة من خيرات و
 كالذي يستخرج من باطن الأرض ، فهو الذي يستطيع إعطاء صورة واقعية
 الحياة المدينة .. هذا لا يعني أننا نستعين بالحفائر والدراسات التي أجريت بها بل
 أن نعطي دراسة علمية جيدة للمدينة ، وبالرغم من هذه الدراسات إلا أن
 أشير مازالت ميدانا خصبا لمن أراد أن يبحث فيها ويكتشف المباني التي ذكرها
 في كتبهم من قصور وحمات و منازل و إلى غير ذلك من المباني التي لم
 في كتبهم.

والله ولي التوفيق

الأستاذ ، عياش محمد

الهوامش:

- (1) هي غير مدينة الياشير الواقعة على بعد 15 كلم من برج بمريرج شرق المغرب الأوسط.
- (2) بورويبة رشيد. أشير، مجلة الأصالة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائر، العدد 02، 1972، ص: 17.
- (3) حول نتائج الحفريات التي أجريت على خرائب أشير أنظر: دفاتر أشير تقرير حفرية، 1993 المتحف الوطني الآثار و حماية المعالم ونصب التارخية، العدد 03، سنة 1994.
- (4) وإلى أشير ينتسب مجموعة من فطاحل علفاء صنهاجة والمغرب الأوسط منهم: أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الأشيري، الذي كان في البداية يرعى بعض شؤون دولة عبد المؤمن بن علي التومني، ثم ارتحل إلى المشرق واستقر به المقام بحلب إلى أن استدعاه العادل نور الدين محمد بن زنكي فقربه وأكرمه، وقد توفي ببعلبك سنة 561هـ/1165م. راجع ترجمته في: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن الأبار الحلة السيرا، تحقيق: حسين مؤنس، ط/القاهرة 1963م. ج 2، ص: 237، أبو محمد عبد الله علي اليميني اليافعي، مراة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة حوادث الزمان، طبعة بيروت 1970، ج 3، ص: 170.
- (5) إسماعيل العربي، عواصم بني زيري، الطبعة الأولى، دهر الرائد العربي، بيروت، 1984، ص: 14.
- (6) التويري شهاب الدين. نهاية الأرب في فنون الأدب. تح مصطفى أبو ضيف أحمد، دار النشر العربية، الدار البيضاء، د ت، ص: 304.
- (7) ابن خلكان شمس الدين. بيروت، دت، وفيات الأعيان، ج 2، ص: 91.
- (8) الحموي شهاب الدين. معجم البلدان، ن كيوك دارالنشر، بيروت، 1957، ج 1، ص: 202.
- (9) التويري، المصدر السابق، ص: 304-305.
- (10) الحميري ابن المنعم. روض المعطار في أخبار الأقطار، تح إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1992، ص: 60.
- (11) مجهول. الإستبصار في عجائب الأمصار، تح سعد زغلول، الدار البيضاء، 1964، ص: 170.
- (12) البكري، المصدر السابق، ص: 60، ياقوت الحيو، المصدر السابق، ج 1، ص: 202، الحميري، المصدر السابق، ص: 60، ابن خلدون عبد الرحمن. العبرودوان لمبتداوالخبر في تاريخ العرب والعجم و من عاصرهم من دوا السلطان الأكبر، دارالكتاب العلمية، بيروت لبنان، 1992، ج 6، ص: 153-154.
- (13) ورد الشطر الأول عن البيت الأول عند ابن عذاري بهذا الشكل "ياأيها السائل عن حربلة- أنظر: ابن عذاري المراكشي. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح كولن وليلي بروفنسال، بيروت، 1951، ج 1، ص: 216.
- (14) البكري. المصدر السابق، ص 60.
- (15) التويري. نهاية الأرب، ص 304.
- (16) ابن خلكان. وفيات الأعيان، ج 2، ص 91.
- (17) ابن الأثير. الكامل في التاريخ، ج 7، ص 47.

- (18) أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي بن حيان، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة بيروت، 1965، ج3، ص 37. التويري، المصدر السابق. ص: 308، ابن خلدون، العبر، ج6، ص155.
- (19) ابن الأثير، الكامل، ج07، ص: 47، وقد أشرف هؤلاء القوم الذين أجلاهم بلكين إلى أشير على اختطاط مدينة جديدة أطلقوا عليها اسم تلمسان التي يرجح أن تكون أشير بلكين، روجي إدريس، الدولة الصنهاجية في إفريقيا، ترجمة حمادي الساحلي، ط الأولى، دار الغرب الاسلامي بيرت نلبنان 1992، ص: 95.
- (20) بورويبة، المرجع السابق، ص117.
- (21) البكري. المصدر السابق، ص60. غير أن البكري يضع هذا الحديث ضمن وقائع سنة 367هـ/977م.
- (22) التويري. المصدر السابق، ص304.
- (23) Rodet.les ruines dâchir .R A.1908.N 38. p85.
- (24) البكري، نفسه، ص 60.
- (25) نفسه، ص 60، من غير المستبعد أن تكون هي الموضع المعروف اليوم بسيدي مسعود شمال شرقي عين بوسيف
- (26) المصدر نفسه، ص 60.
- (27) التويري، المصدر السابق، ص: 305.
- (28) ابن الأثير، الكامل، ج7، ص: 48.
- (29) التويري، المصدر السابق، ص: 301.
- (30) إسماعيل العربي، عواصم بنو زيري، ص: 16.
- (31) ابن حوقل، المصدر السابق، ص: 77-78، البكري، المصدر السابق، ص: 60.
- (32) ابن حوقل، المصدر السابق، ص: 78، البكري، المصدر السابق، ص: 60.
- (33) المصدر نفسه، ص: 59-60.
- (34) المصدر نفسه، ص: 60-61، ويتضح من خلال تسمية هذا الموضع أن هذا الطريق طبعته حيوية كبيرة لاسيما أن مدينة مليانة كانت تحتل مكانة إستراتيجية-إقتصادية هامة لدى الصنهاجيين.
- (35) الإدريسي، المصدر السابق، ص: 155.
- (36) إختط حماد بن بلكين مدينة القلعة سنة 398هـ/1007م على أنقاض قلعة رومانية قديمة بجبل عجية (كيانة) لصدهجمات زناتة ودعم إستقلال دولته ونقل إليها وجوه الناس من المسيلة وسوق حمزة، كما عرفت بقلعة حماد، وقلعة أبي الطويل.أنظر الإدريسي، المصدر السابق، ص: 156. الإستبصار، ص: 167، ابن خلدون، العبر، ج6، ص: 158، بورويبة، الدولة الحمادية، ص: 20. Rejes (JDE): La Kalaa des beni hamade: une Capitale Berbère de L'afrique du nord au XIsiècle. Paris.1909. P9.
- (37) يشير بعض الدارسين إلى أن موضع منزله بنت السلطان هو نفسه القلعة المنادية التي أشار إليها البكري. المصدر السابق، ص: 137. انظر روجي إدريس، المرجع السابق، ج2، ص: 194. Marçais(G): L'architecture Musulemaned'Occident/ Paris,1954,P89

(38) Archir, P22

(39) بورويبة. المرجع السابق، ص: 118-119.

(40) Les Ruines d'Achir, P25. Rodet

(41) Marçais.G, Achir, opcit, P132.

(42) Rodet, Les Ruines d'Achir, P28.

(43) Golvin. L, Le Meghreb central à l'époque des zirides ;paris ;1987. Les
Maghreb Central....P202.

(44) Marçais.G opcit, p 132.

(45) Rodet, opcit, P30.

(46) Golvin; opcit, p 55

(47) جورج مارسى : العمارة الإسلامية الغربية: دار الفن و الحرف . باريس . 1954 ص68.